

6- تفسير القرآن بجامع البسام | سورة يس ١٧-آخرها | للشيخ أ.د.

يوسف الشبل

يوسف الشبل

ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء المرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه. الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا - [00:00:02](#)

وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك المتجدد مع هذا المجلس المبارك مجلس القرآن الكريم. مجلس هذه الدقائق المعدودة. نقرأ آيات من كتاب الله - [00:00:36](#)

تأملوها ونتفكر فيها ونستفيد من توجيهات ربنا سبحانه وتعالى برحمته في هذا الكتاب العظيم الجليل وكتاب الله وكلامه سبحانه وتعالى في مجالسنا الماضية كنا مع هذه السورة الجليلة وهي سورة ياسين قرأنا فيها آيات عظيمة تأملناها - [00:00:56](#)

ما فيها من اهداف ومقاصد وتوجيهات ربانية. وذكرنا لكم في لقاءات ماضية ان هذه السورة مبنية على مسائل تتعلق بالاعتقاد والتوحيد والقدرة الالهية من افراد الله بالعبادة سبحانه وتعالى ونبذ الشرك والكفر. ومن تقرير ايضا رسالة النبي صلى الله عليه وسلم انك لمن المرسلين - [00:01:21](#)

ذلك تقرير الايمان باليوم الاخر وهي القضية الكبرى التي ركزت عليها السورة بذكر كثير من الادلة العقلية الدالة على قدرة الله سبحانه وتعالى على بعث الناس من قبورهم وهي القضية المهمة التي خلق الخلق لاجلها. انما خلق الله الخلق لعبادته وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون - [00:01:54](#)

وما خلق الله السماوات والارض وما بينهما لالعبيد ما خلقها الله لعبا ولم يخلقها عبثا وانما ما ليحقق قضية الجزاء. قضية الجزاء. وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا. ذلك ظن الذين كفروا - [00:02:26](#)

وويل للذين كفروا من النار. ولذلك هدهم بالنار. خلق الناس لم يخلقوا عبثا. وانما خلقوا لعبادة الله وحده لا شريك له واذا تحققت العباد للعبادة لله او غير العبادة فان لهم موقف ولهم يوم يحشرون - [00:02:46](#)

فيه ويجازى كل بعمله. المحسن باحسانه والمسيء على اساءته. هذه حكمة الله سبحانه وتعالى في خلق الخلق السورة في ختامها وهي في ختام هذه السورة العظيمة ذكر الله عدة امور مهمة - [00:03:06](#)

منها بيان نعمة الله سبحانه وتعالى على الخلق وبيان قدرته. بيان النعمة نعمة الله على خلقه وبيان قدرته ثم موقف الكفار السفهاء المعاندين الذين عاندوا الدعوة وصدوا وامتنعوا من الاستجابة لها - [00:03:26](#)

ثم بيان موقف الكافرين ايضا من البعث والجزاء والجنة والنار. لانهم كانوا منكرين فإذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون يستبعدون ذلك كله ويستحيلون هذا الامر. كيف الإنسان يموت ويصبح ترابا عظاما ويتمزق في الارض وتأكله الارض ثم يبعثه الله كيف يكون هذا؟ لان - [00:03:52](#)

ثم ماذا؟ حكموا عقولهم ولو عرفوا قدرة الله العظيمة الذي لا يعجز شيء في الارض ولا في السماء لما قالوا مثل هذا الكلام. من الذي انشأ؟ ومن الذي اوجدك وانت اين؟ قبل سنين كنت وين؟ كنت عدم غير موجود. فالذي اوجدك وخلقك - [00:04:23](#)

قادر على ان يعيدك. القضية المسألة المهمة هنا هي قضية ماذا؟ قضية البعث. وهي من قضايا القرآن المهمة ومن اركان الايمان لا يتحقق ايمانك ولا يكتمل ايمانك حتى تؤمن باليوم الاخر - [00:04:45](#)

تؤمن باليوم الاخر بكل ما يجري في هذا اليوم. واهم قضية قضية بعث الناس من قبورهم ومجازاتهم حشرهم ومجازاتهم ومصيرهم الى الجنة او الى النار. طيب نأخذ الايات الان شيئا فشيئا حتى نتأملها - [00:05:05](#)

حتى نتأملها ونتدبر معانيها. قال الله سبحانه وتعالى في الاية الحادية والسبعين من سورة من سورة ياسين الذين يتابعون معنا يكون التركيز اكثر بالنظر. شف لما تنظر في المصحف وتركز السمع. شف عندك عدة الات - [00:05:25](#)

عندك الة النظر في المصحف والة السمع تستمع وتنظر. والة استيعاب الفؤاد القلب. يستوعب اصبح عندك ثلاث الات تشتغل. فهذا يكون التركيز اكثر لان كذا لم تكن متابعا قد قد تسهى يمين او او تغفل او تذهل يمين وشمال لكن يكون التركيز اكثر والاستيعاب - [00:05:49](#)

لما تتكرر لما تتعدد عندك هذه الالات تتعدد عندك الة السمع الة البصر الة الفؤاد والقلب والاستيعاب. يقول الله عز وجل في صفحة اربع مئة وخمسة واربعين في الاية الحادية والسبعين من سورة ياسين يقول - [00:06:13](#)

اولا يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما اولم يروا هذه اسلوب عربي يستخدمه القرآن اسلوب عربي يعني الرؤية هنا ما هي؟ رؤية بصرية لان الرؤيا تأتي رؤية بصرية وتأتي رؤية علمية العلمية يعني ارأيت ارأيت او رأيت - [00:06:33](#)

تأتي علمية كيف تأتي للمياه؟ لما تقول رأيت الله اكبر كل شيء هذه سمية علمية لانك ما رأيت بالبصر. لكن تأتي يأتي رأى بمعنى ابصر. تقول رأيت الشمس رأيت الشمس هذا بصر. الله هنا يقول ماذا؟ اولم يروا رؤية بصرية ولا رؤية علمية؟ نقول جميع - [00:07:02](#)

الامر ين ليش؟ لان هذه الانعام التي خلقها الله ينبغي لك ان تراها ببصرك رؤية تفكر وتأمل وتراي وتراها بعلمك ايضا حتى تستفيد منها. تستفيد من هذا المخلوق في تفكرك وايمانك وزيادة ايمانك - [00:07:30](#)

يقول اولم يروا الهمزة هذي يسميها اهل العلم همزة استفهام وهي متعلقة بشيء محذوف. شيء محذوف. والقرآن يستعمل الحذف كثيرا وهي لغة العرب. يقول كيف جهلوا؟ وكيف عموا ولم يروا؟ يعني كيف - [00:07:50](#)

يعني جهلوا هذا الشيء هذه رؤية علمية كيف جهلوا ولم يتعلموا. وايضا كيف غفلوا ولم يروا بابصارهم؟ ماذا يروا ماذا؟ انا خلقنا الله عز وجل هو الذي خلق. خلقنا ماذا؟ خلقنا لهم. شف والخلق يعني مسخر لهذا الانسان. خلقنا لهم - [00:08:14](#)

انعى خلقنا لهم مما عملت ايدينا يعني مما انشأناه واوجدناه. وليس في هذه الاية اثبات اليمين لله لا. ليس مقصود بها اثبات اليمين. مع اننا نثبت اليمين لله كما في قوله تعالى مثلا بيده الملك يد الله فوق ايديهم او مثلا لما خلقت بيدي في خلق ادم - [00:08:39](#)

الله خلق ادم بيده وخلق جنة عدن بيده الايات التي فيها اثبات الايدي نسبتها لله عز وجل والايات التي ليست فيها اثبات نبيها حسب ما بينها اهل العلم. فهنا يقول الانعام - [00:09:03](#)

يقول شف انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما. المرض بالانعام بهيمة الانعام. الابل البقر الغنم التي يعرفها العرب. فيقول الله عز وجل اولم يروا هؤلاء هل غفلوا؟ وهل جهلوا؟ ولم يروا ان الله هو الذي خلق لهم هذه الانعام - [00:09:25](#)

بقدرته سبحانه وتعالى وانشأها لهم. واوجدها لهم قد يأتيك شخص يقول لك طيب ليش ما تقول ايدينا ايدي الله؟ نقول لا هذي ليس مقصود بها ايدي الله. لان هذي لغة العرب تستعمل اليد - [00:09:46](#)

احيانا باليد الحقيقية واحيانا تستعملها بغير اليد الحقيقية. مثل ماذا؟ مثل لما تقول مثلا ذلك بما قدمت هل الذي قدمت يداك ولا نفسك واعمالك السيئة؟ ها؟ يعلم ما بين ايديهم يعني في المستقبل. وما خلفهم يعني في الماضي - [00:10:03](#)

طيب كيف تقول ما بين ايديهم؟ ليس من الضروري ان يكون بين يديك. قد تكون اعمال قديمة ليست حاضرة. ولذلك لغة العرب واسعة وهذا الذي يفيدك في فهم القرآن الكريم بلغة العرب. لو جاء شخص ما عنده معرفة في تفسير ثم قرأ - [00:10:23](#)

هذي وبدأ يفسر برأيه. يبدأ يخبط ولا يدرى. وهذا من التجروء على كتاب الله. والقول على الله بغير علم. فلا بد من يعني فهم القرآن الكريم حط الفهم. ولذلك قال مما عملت ايدينا انعاما. الانعام معروفة. قال الله عز وجل - [00:10:43](#)

يعني الله يمن عليهم زين ويذكرهم بهذه النعمة والغرض من ذلك ان تذكر نعمة الله عليك فتعرف حق الله عليك هذا هو المقصود يعني حتى نصل الى هذا هو الله عز وجل يذكرك بهذه النعمة يقول لك من الذي اوجد لك هذه الانعام؟ هو الذي اوجدها الله سبحانه هو

الذي - 00:11:03

خلقها وانشأها وفي الاخير ماذا يقول؟ يقول فهم لها مالكون. يعني الله ملكك هذا الشيء واصبحت مالكا له طيب اذا اصبحت مالكا لهذه من الذي يملكك انت؟ ويملك انعامك ويملك مالك؟ هو الله سبحانه وتعالى. اذا يجب عليك ان تعرف نعمة الله عليك - 00:11:23
اذا عرفت نعمة الله عرفت حق الله عليك. هذا الذي نريد ان نصل اليه وهذا الذي الاية جاءت لاجله. لاجل ماذا؟ تعرف نعمة تشكر الله كيف تشكره؟ بعبادته. وتعرف حق الله عليك بما اوجبه الله عليك. وبما حذرك منه. طيب - 00:11:43

يقول فهم لها مالكون. طيب واذا كانوا مالكون لها ما النتيجة؟ قال خذ زيادة. قال ودلناها لهم الابل البقر الغنم مذلة. مذلة تنقاد تنقاد لهذا الانسان. تجد الطفل الصغير يقود الابن - 00:12:03

ويوجهها اينما تتجه معه. من الذي دللها؟ لو كان هذا الحيوان غير مسخر ما استطاع ما استطاع ليس الطفل استطاع الرجل الكبير لو جاء الى حيوان متوحش ما استطاع ان يسيره على كيفه وما استطاع لماذا؟ لانه غير مدلل لك. فالذي ذل هذه الابن على عظم خلقتها وذل - 00:12:23

وذلل الغنم هو الله سبحانه وتعالى. قال ودلناها. اي سخرناها وجعلناها مذلة تسير كيفما شاء هذا الانسان ودلناها لهم فمنها اي بعضها. من هنا تبعية فمنها ركوبهم. يعني يركب يرتحلون هذه هذه النعام. ما الذي يركبونه؟ هي الابل - 00:12:48

كابون الابل اما البقر والغنم فليست مراكب. قال فمنها ركوبهم اي الابل. ومنها يأكلون. يأكلون من صغار الابل ومن البقر ومن الغنم. ومنها يا فاعل. فهذا معنى التذليل ومعنى انهم مالكون لها - 00:13:14

بمعنى انهم يختارون ان شاءوا ركبوا وان شاءوا اكلوا كل هذا بتسخير من الله سبحانه وتعالى. شف لما قال فمنها ركوبهم. ركوب مصدر ولما جا عند الاكل ما قال فمنها مآكلهم. ما جا مصدرهم. لا قال يأكلون. لماذا؟ لان الركوب مستمر - 00:13:34

دائما ركوب خلاص ركوب هي دابة يركبها الانسان لكن لما جاء عند الاكل قال يأكلون لانها لا يأكلون كلها. احيانا يأكلون وحيانا لا يأكلون. وحيانا يبيعونها احيانا يستعملونها لاشياء اخرى - 00:13:59

ليس من الضروري لكل بهيمة عندك تأكلها. فلذلك قال هي ركوب نعم ركوب. لكن الاكل تارة وتارة والاكل يتكرر يتكرر ومنها يأكلون. قال ولهم فيها منافع. كل هذا تذكير باي شئ؟ بنعمة - 00:14:14

بهيمة النعام لهذا الانسان يقول ولهم فيها منافع. منافع هذي في لغة العرب يقولون هذه نكرة في سياق الاثبات تفيد الاطلاق يعني منافع مطلقة غير محددة ما هي منافع ما هي منافع لهم فيها منافع؟ ما هي - 00:14:34

المنافع كثيرة لا تحد ولا لا تعد ولا تحد منافع كثيرة. يعني نسلها صغارها هذه منافع لكم يعني ايضا درها كما سيأتي الحليب اه جلودها اكلها استخدامات كثيرة فيها كلها منافع كثيرة. قال ولكم فيها منافع لا نستطيع ان نحد هذه المنافع. يعني لو جئت الى الجلد جلد البهيمة هذه - 00:14:58

سواء من اوبارها وهو الابل الوبر او اصوافها وهو الضان او اشعارها وهي يعني البقر والغنم المعز هذه بس فقط مصالح الجلود تستخدم لبيوت الشعر تستخدم للملابس تستخدم ملابس تستخدم للاثاث - 00:15:28

استخدامات كثيرة. قال ولكم فيها منافع ومشارب خص المشارب. يشربون من البانها من الابل والبقر والغنم. قال الله عز وجل افلا يشكرون هذي استفهام انكاري. وتعجب يتعجب منهم سبحانه وتعالى وينكر عليهم. كيف لا تشكرون؟ وهذه النعم؟ هذه نعمة من النعم نعمة واحدة من النعم. ليست نعم الله كلها - 00:15:51

وانما هي نعمة واحدة من نعم الله. افلا يشكرون؟ كيف يتحقق الشكر؟ انت لما اذكرك بنعمة من نعم الله عليك نعمة البصر نعمة السمع نعمة اللسان نعمة العقل نعمة الهداية نعمة المال نعمة كذا لو اذكرك بنعمة لو - 00:16:21

سماك بنعمة يعني هذه البهيمة والذي انت تأكل منها شبه يومي سواء من هذا او من هذا من هذه الطيب. افلا يشكرون كيف يتحقق الشكر؟ نقول اركان الشكر ثلاثة الشكر باللسان بان تقول الحمد لله الذي انعم علي بهذه تذكر نعمة الله وتحمد الله دائما على لسانك. لا تغفل عنها تجد بعض الناس - 00:16:41

يدخل مطعم من المطاعم ويأكل بانواع واصناف المأكّل ولا يقول بسم الله واذا انتهى منها قاموا وخرج ولا ولا يحمد الله ان الله ان الله ليرضى عن العبد ان يأكل الاكلة فيحمده عليها ويشرب - [00:17:08](#)
فيحمده عليها. يرضى الله عنك. اما اذا اكلت ولم تحمد ولم تشكر. لك اولا اذا لم تأكل اذا لم تقبل بسم الله الشيطان اكرم اكل طعامك. الشيطان اكل طعامك. فانت تدخل تجلس تجلس تأكل والشيطان يأكل معك. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل الرجل بيته ولم - [00:17:28](#)

لم يقل بسم الله دخل الشيطان معه في بيته واذا جاء الى الطعام ولم يقل بسم الله اكل الشيطان طعامه انسان يحافظ على هذه الذاكر. يقول افلا يشكرون؟ الشكر باللسان. الشكر بالقلب بان تعترف. تعترف - [00:17:49](#)
هذه النعمة انها نعمة من الله عز وجل تعترف بقلبك. الركن الثالث الجوارح. شكرك بان بان تعمل في رضا الله عز الشكر الا تعصي الله. تجد بعض الناس يأكل من النعم ويعصي. يأكل ويعصي ويستخدمها في معاصي الله. فليحذر انسان - [00:18:08](#)
من ان يقع في مثل هذا الامر. فشكر الله ان تشكر الله بلسانك. بقلبك بجوارحك. بجوارح الايدي والارجل وسائر الجوارح تستعملها في طاعة الله. لا تستعمل سمعك في الحرام. ولا تستعمل نظرك في الحرام - [00:18:28](#)

ولا تستعمل لسانك في الحرام. ولا رجلك في الحرام وانما تستعملها في طاعة الله عز وجل. هذا معناه افلا يشكرون وشفقت الان لما يذكر الله عز وجل نعمه على هؤلاء وهو يخاطب الكفار الغافلين يخاطب الكفار الغافلين ثم - [00:18:48](#)
يذكرهم بهذه النعمة يحذرهم من امر اخر وهو كفران النعمة. ما هو كفران النعمة؟ قال واتخذوا من دون الله اية كيف الله ينعم عليكم ويطلب منكم ان تعبدوه واثم تأتي وتعبد غيره. واتخذوا من دون الله الهة - [00:19:10](#)

يعني يعبدون غير الله من الاصنام والواثن والاولياء. ولا تظن ان هذا خطاب للمشركين في عهد النبي صلى الله عليه وسلم حتى في وقتنا الان اتخذوا الهة نعم اتخذوا اولياء نعم يذهبون الى اصحاب القبور ويطوفون - [00:19:30](#)
حولهم ويقدمون لهم القرابين ويدعونهم من دون الله. يا فلان يا فلان المدد المدد هذا شرك. هذا كفر وشرك واتخذوا من دون الله اي اتخذوا معبودات يعبدونها من دون الله الواجب ان تعبد الله وحده لا شريك له هو الذي خلقك - [00:19:47](#)

الذي انعم عليك حقه ان تعبده واما تذهب الى الالهة فتعبدها وهي لم تصنع لك شيء فهذا من السفاهة الهة الهة هذه هذا اللفظ جمع مفردة اله. الله يجمع على الهة. وجمعها يعني الهة الهة الهة اله. دليل على البطون. دليل على البطان - [00:20:07](#)
لا يكون الا واحدا انما الحكم لواحد. ان الحكم لواحد. هذا هذا اللي طيب. قال واتخذوا من دون الله الهة لعلهم ينصرون. يعني الغرض من عبادتهم لهذي لعل الالهة تنصرهم. ولعلهم هم ينتصرون بهذه الاية - [00:20:32](#)

بهذه الاية كيف ينتصرون الهة صنم حجر وشجر ينصرك ما ينصر نفسه ما يدفعون عن انفسهم حتى ينصرونكم. ولذلك قال الله عز وجل لا يستطيعون نصرهم مستحيل هم لا ينصرون انفسهم ولا ينصرونكم فكيف تعبدونهم لاجل ان ينصرونكم؟ متى ينصرونهم؟ هم يأملون - [00:20:52](#)

قالوا ان كان هناك بعث وجنة ونار فان الالهة ستشفع لنا عند الله. وستنصرنا عند الله. هذا ظنهم اذا سلموا ان هناك بعث لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون - [00:21:15](#)
يعني هذه الالهة ستحظر يوم القيامة وستكون جندا ظههم ستكون جنودا يعني عسكريا ظهها معبوديها. يعني يعبدونها في الدنيا ويقدمون لها كل شي وفي الاخرة تنقلب تصبح عدوا لهم. عدو يلعن بعضهم بعضا. ويكفر بعضهم ببعض. قال لا يستطيعون نصرهم

وهم لهم جند محضرون - [00:21:35](#)
هذا وجه من اوجه التفسير وبعض اهل التفسير يقول لا يستطيعون هذه الالهة نصرهم وهم اي العابدين له ها الذين يعبدونها لها جند محضرون يعني هم يدافعون عنها في الدنيا. يعني تجد الان من يكون حراس - [00:22:02](#)
الالهة وعلى القبور يدافعون عنها فهم يدافعون عنها في الدنيا وفي الاخرة ما يستفيدون لا ينصرونهم وهم لهم جند محضرون وشف كلمة محضرون غير حاضرون حاضرون باختيارك. لكن محضر بقوة طيب - [00:22:22](#)

قال الله سبحانه وتعالى مخاطبا نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم. فلا يحزنك قولهم ما هو قولهم؟ قولهم في عبادة غير الله. قولهم في انكار البعث. قولهم في انكار الرسالة والكفر بها. قولهم - [00:22:42](#)

في انكار في اتهام النبي صلى الله عليه وسلم وايضا يعني وصفه بانه مجنون بانه كذاب بانه هو كاهن بانه كذا وكذا شاعر. فيقول لا يحزنك قولهم لا تحزن يا محمد. انت جئت لتنقذهم من النار. انت جئت لتدعوه - [00:23:00](#)

اول امر ان تصبر. فاصبر كما صبر اولي العزم. لا تتعجل عليهم. فلا يحزنك لا تحزن. وانما خذ بهدوء لا تحزن عليهم فلا يحزنك قولهم. قولهم استهزأهم وسخريتهم لا يحزنك قولهم - [00:23:20](#)

ثم قال سبحانه وتعالى انا نعلم ما يسرون وما يعلنون. الله يعلم ما تسره قلوبهم صدورهم وما يعلنون على السنتهم. شف هذي الاية اذا نظرت اليه في المصحف عند عند الكلمة عند فلا يحزنك - [00:23:40](#)

قولهم فيه ميم صغيرة هذي الميم صغيرة تفيد ماذا؟ تفيد الوقف اللازم. يعني اذا قرأتها يجب عليك ان تقف. فلا يحزنك قولهم لانك لو وصلت اختل المعنى. لو قلت فلا يحزنك قولهم انا نعلم. كان انا نعلم هو قولهم. وهذا ليس من قولهم. انا نعلم من قوم - [00:24:00](#)

بالله عز وجل فتقف وهذا من فائدة الوصل والفصل في الايات القرآنية والوقف والابتداء لابد الانسان يتعلم متى يقف ومتى لا يقف هناك وقوف في القرآن الكريم يجب الوقف فيها ولو لم تقف لاختل المعنى - [00:24:25](#)

ويسمى احيانا احيانا الوقف احيانا بعض الوقوف وقوف قبيحة تعطي معنى اخر لما تقول لقد كفر الذين قالوا ثم تقف او تركع ثم تجي في الركعة الثانية تقول ان الله هو المسيح ابن مريم. كيف ان الله هو المسيح ابن مريم؟ اختل المعنى اختلال كبير. فهذا من

الاطياء - [00:24:45](#)

لقد كفر الذين قالوا ان الله لا بد ان تصل. لقد كفر الذين قالوا ان الله حتى تعرف ان الكفر ما هو؟ سببه؟ انهم قالوا الله المسيح عيسى ابن مريم. وهكذا وهنا هنا عكس هنا يجب ان تقف. فلا يحزنك قولهم هذا كلامهم هم - [00:25:09](#)

ثم قال الله عز وجل بعدها انا نعلم ما يسرون وما يعلنون. طيب يعني سر وعلانية ليش قدم السر؟ على لك اذا كان الله سبحانه وتعالى يعلم سرهما في صدورهم فمن باب اولى ان يعلم ما تتلفظ به السنتهم - [00:25:30](#)

لان السر اقوى اذا كان الله يعلم سره وهو ما حتى الان ما ابدأ بل يعلم ما هو اخفى من السر السر اخفى ما السر؟ الذي يدور في ذهنك قبل ان تسر به الله يعلمه - [00:25:50](#)

طيب بعدها يأتيانا الان عرفنا نعمة الله في خلق هذه البهيمة البهيمة الانعام وما انعم الله وذلها وجعلها منها الركوب وجعل منها المشارب عرفت نعمة الله ويطلب الله منك ان تتذكر هذه النعمة وتشكر الله عليها ينقلك الله الى موقف اخر من مواقف هؤلاء -

[00:26:06](#)

الكفار وهو موقف انكار انكار البعث. وهذا السائد في عند المشركين انهم ينكرون ينكرون هذا البعث. انذا متنا وكنا ترابا وعظاما اننا لمبعوثون افتقدوا وعدنا نحن وابائنا هذا من قبل. ان هذا الا اساطير الاولين - [00:26:29](#)

ويستهزئون ويستبعدون. ويقولون ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا فقط وما في بعث ولا شيء. اوى اباؤنا الاولون يستحلوا يعني يستبعدون هذا الامر. قال الله سبحانه وتعالى اولم يرى - [00:26:49](#)

الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين. اولم هذه النفس الاولى او لم يروا؟ عرفناها اولم يرى الانسان انا خلقناه طيب هل رأى نفسه مخلقا ما رأى نفسه كيف يكون رأى - [00:27:07](#)

اقول هذي علمية يعني اولم ير يعني اولم يعلم الانسان ان خلقناه من نطفة ويعلم انه مخلوق مما المهيب انا خلقناه من نطفة شف ماء مهين خلقه الله منه ثم بعد ذلك يستكبر - [00:27:26](#)

قال من نطفة فاذا هو خصيم مبين. خصيم يعني شديد الخصومة. شديد الجدل. اجادة في اي شيء؟ يجادف الله لو كان يجادل يعني في الدعوة الى الله كان حسنا. لكن تجادل في الله في وجود الله في قدرته. قال فاذا هو - [00:27:45](#)

خصيم مبين بين الخصومة. وضرب لنا مثلا ونسي خلقه. هذه الاية لها سبب نزول. ما هو قيل ان ابي ابن خلف وهو احد صناديد

الشرك والكفر كبار المشركين واشراف مكة - [00:28:05](#)

او ابو جهل او العاص بن وائل احد هؤلاء كبار المشركين جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه عظم يفته بيده قد ارم وتكسر ويفت بيده يقول يا محمد يا محمد ان الله شف كلمة تزعم - [00:28:24](#)

ان الله يبعث هذا العظم يبعثه قال النبي صلى الله عليه وسلم له يميتك الله ثم يبعثك ثم يدخلك الجنة هذا الرد وجاءت الاية ترد عليه بادلة عقلية بادلة عقلية خمسة ادلة ترد عليه وعلى من هو على - [00:28:46](#)

شاكلته وامثاله وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه كيف ضرب لنا مثل؟ يعني جاء بشيء مشاهد. الظرب المثل ان تأتي بشيء امامك لشيء اما في المستقبل او في الماضي. فتقول هذا مثل هذا - [00:29:09](#)

بيه شي بي شي فهو اتى بالعظم قال يا محمد هذا العظم تزعم ان الله يبعث وهو يقصد ما يقصد العظم هو هو يقصد لبعث الناس فهو يقرر صورة لسورة ضرب لنا مثلاً وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه غفل عن خلقه من اللي خلقك انت؟ حتى تنكر البعث -

[00:29:26](#)

ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم؟ سؤال هذا سؤال استبعاد ليس استفهام وانما يستبعد يقول مستحيل لمن يحيي العظام ويهرمها عظام رميم يحييها من يحييها؟ وهي رميم قد ارمت وتكسرت وبليت وراحت بالتراب. من من - [00:29:46](#)

من يحيي العظام وهي رميم؟ قال الله عز وجل قل يا محمد وقل ايها المخاطب لكل من ينكر قل يحييها الذي انشأها اول مرة الذي انشأها اول مرة هو الذي يوشبها مرة اخرى. لو سألنا واحد رجلاً عاطلاً قلنا له النشأة الاولى - [00:30:06](#)

لا او النشأة الثانية اسهل قالت الثانية اسهل ما دام انه اوجدها اول مرة قادر على ان يعيدها مرة اخرى. ولو جئت الى طفل صغير زين اعطيته التركيبات وقلت له ركبها وركبها جيد ثم نثرتها له. قلت تعال نركبها لضحك عليك - [00:30:31](#)

انا ركبتها في الاول تقول لي اركبها ثانية هذا يعني عقلاً ما فكيف بحق الله؟ يقول من يحيي العظام طيب من الذي انشأها انت مخلوق من ماء مهين وخلقك الله في احسن صورة عاجز على ان يعيدك هذا مستحيل ولذلك قال رد عليه الرد الاول العقل -

[00:30:50](#)

هذا الاول عندنا خمسة ادلة الان. هذا الاول سجل عندك الاول. قال قل يحييها الذي انشأها اول مرة. الذي اوجدها اول مرة هو الذي قادر الرد الثاني قال وهو بكل شيء وهو بكل خلق عليم. يعني الله عالم بكل المخلوقات - [00:31:10](#)

من اصغر حشرة الى اكبر مخلوق. الى خلق السماوات والارض. لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء. لا يغيب عنه شيء. ولا يعزب عنه مثقال ذرة شفت مثقال ذرة جيب لي ذرة من الذرات ضعها في ايدك. مثقال الذرة هذي لا تغيب عن الله عز وجل -

[00:31:32](#)

كما قال لقمان لابنه ان عندك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السماوات على سعتها او في الارض يأتي بها الله يأتي بها الله وهو بكل خلق عليم فكيف بهذا الانسان لما يذهب تحت الارض لا يخرج الله؟ يخرج الله سبحانه بكل سهولة - [00:31:51](#)

هذا الرد الثاني اذا كان الله بكل خلق عليم فلا يعجزه شيء. لا يعجزه شيء. هذا الثاني. ثم قال الثالث الذي جعل لكم من الشجر الاخضر ناراً. فاذا انتم منه توقدون. وش هو الشجر الاخضر؟ وكيف نار - [00:32:12](#)

هناك عند العرب شجر رطب اخضر نوع من الاشجار هذا النوع يسمى المرخ والعفار. اذا جئت بهذه بغصن من هذا وغصن من هذا ووضعت انت احدهما مع الاخر اشعل فكانوا يأتون اذا ارادوا ارادوا ان يوقدون ان يوقدوا ناراً يأتون بهذا الغصن وهذا نكون معهم في رحلهم فيأتي - [00:32:32](#)

هذا ويضع هذا مع هذا ثم تشتعل النار عندهم وقال سبحانه وتعالى الذي جعلكم من الشجر الاخضر رطب اخضر. ثم يوقد نار كيف؟ في عقل الانسان ما تقدر تسويه انت - [00:32:58](#)

الله قادر على هذه المتضادة ماء ونار الماتح تخرج نار كيف قال الذي جعلكم من الشجر الاخضر ناراً فاذا انتم منه توقدون. طيب الذي جعل اوجد هذه المتضادة قادر على ان - [00:33:12](#)

يعيد خلق الانسان هذا الدليل الثالث ثم قال سبحانه وتعالى في الدليل الرابع العقلي اولى خلق اوليس الذي خلق السماوات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم. يقول سؤال الاستفهام هذا سؤال استفهام - [00:33:29](#)

يقول اليس الذي خلق السماوات والارض على عظمها التي هي اكبر من خلق الناس؟ اليس الذي خلق السماوات والارض؟ قادر على ان يخلق مثلهم قادر ان يخلقهم ويخلق مثلهم هذا دليل على الدليل الرابع الدليل الرابع على ان الذي خلق السماوات والارض قادر على ان - [00:33:50](#)

عيد هذا الانسان لخلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس. قال بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو هو الخلاق العليم بلى بلى هذا رد لان الاستفهام استفهام منفي. واذا كان الاستفهام استفهاما منفيًا فانه يرد ببلاء. ولا يرد بنعم - [00:34:10](#)

اذا كان استفهام استفهام مثبت تقول نعم. اذا كان منفي تقول بلى اوليس هذا اليوم يوم جمعة؟ شو الجواب؟ نعم نعم ولا بلى؟ ها؟ لا تقول نعم. اوليس هذا اليوم - [00:34:36](#)

يوم جمعة بلى نعم يعني التقدير ماذا؟ بلى هذا يوم جمعة. فقلت نعم يعني نعم ليس هذا يوم جمعة فهنا شف قال اوليس الذي خلق السماوات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم؟ بلى قادر على ان يخلق مثلهم. لماذا؟ لانه الخلاق - [00:34:55](#)

العليم والخلاق صيغة هذي تسمى صيغة مبالغة. كثير الخلق لا يعجزه شيء. وخلاق يخلق وعالم بما يخلقه عالم بما مثل ما تأتي الان بخبير ها خبير لجهاز معين او كذا عالم وخبير عليم ويستطيع ان ان - [00:35:15](#)

يصنع لك تجمع بين الصنعة والعلم. وكذلك هنا الله يجمع لك بين الخلق والعلم. خلاق عليم. هذا في الدليل الرابع الدليل الخامس خذ انما امره اذا اراد شيئًا ان يقول له كن فيكون. تقول الله عز عن - [00:35:35](#)

على ان يبعث من في القبور يقول لهم كن فيكون. ولذلك الله عز وجل رد عليهم في موضع قال فانما هي زجرة واحدة ها فاذا هم ينظرون فاذا هم قيام. مجرد ينفخ - [00:35:55](#)

ينبخ اسرافيل بالصور فاذا هم كلهم قد خرجوا منكم صراعا يخرجون سراعا من قبورهم بكامل في خلقتهم وهم قد تمزقت اشلائهم فكيف يعيدهم بهذه اللحظة ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة - [00:36:12](#)

كل الخلق من اول ادم من ادم الى اخر مخلوق كلهم يجمعون في مكان واحد ما خلقكم ولا بعثكم الا واحدة قال انما امره اذا اراد شيئًا امره سبحانه وتعالى واذا اراد شأنه اذا اراد شيئًا ان يقول له الشأن ان يقول له كن - [00:36:33](#)

ويكون بدون تردد. يعني لا يعجزه شيء في الارض ولا في السماء. فيكون. خمسة ادلة تدل على هذا الكافر المعاند المستبعد للبعث والجزاء والجنة والنار يأتي بعظم ويقول من يعينه؟ قال الله عز وجل خمسة ادلة عقلية ما يستطيع يرد على واحد - [00:36:55](#)

ولا واحد يرد منها عقليا يرد عليه لانه هو خصيم مجادل فالمجادل ما ينفع معه الا ان ترد بقوة حتى تفحمه. حتى يقتنع او يستمر في كفره وعناده. ولذلك قال قال فسبحان الذي - [00:37:15](#)

سبحان تنزيه تنزيه لله الذي هو وصفه بالعجز يقول كيف يخلقه؟ كيف يعيدها؟ عجز وصفه الله بالعجز وعدم القدرة. قال فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء. كل المخلوقات والملكوت السماوات والارض بيد الله سبحانه وتعالى. فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء - [00:37:35](#)

والنتيجة ماذا؟ واليه واليه ترجعون. دون تردد. ولا ننتظر قناعتك انت تقتنع او لا تقتنع راجع راجع واليه ترجعون. شف كلمة واليه ترجعون اي ترجعون يوم القيامة وتبعثون من قبوركم. ختمت السورة - [00:37:55](#)

بما كانت هي تدور حوله وهو تقرير قضية البعث والجزاء والجنة والنار. والى هنا من هذه السورة العظيمة الجليلة. ان شاء الله لقاءنا القادم الى السورة التي تليها باذن الله. اسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بما قلنا بما سمعنا - [00:38:15](#)

ويجعلنا واياكم هداة مهتدين. موفقين لكل خير والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون - [00:38:35](#)